٥١٤

شئت وكان بزنته متحركا وان اسكنت جاز لان فيهما مدًّا ولينا وان لم يبلغا الالف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو اصيبم فياء التحقير لا تحرك لانها نظيرة الالف في مفاعل ومفاعيل لان التحقير عليهما يجري اذا جاوزوا الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان الحرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك قال ابو اسحاق تقول لما كنت تصل الى ان تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرو في الوقف جوزته في قولك ثوب بكر بجري الليين وتقول هذا دلو واقد وظبي ياسر يجري الياءين مجرى الميمين في اسم موسى فلا تدغم واذا قلت مريت بولي يزيد وعدو وليد فان شئت اخفيت وان شئت بينت ولا تسكن لانك حيث ادغمت الواو في عدو والياء في ولي رفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارت بمنزلة مما يدغم من غير المعتل فالواو الاولى بمنزلة اللام في دلو والياء الاولى بمنزلة الياء في ظبي. والدليل على ذلك انه لا يجوز في القوافي ليامع قولك ظبيا ودوًّا مع قولك عزوًا واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فان واحدة منهما لا تدغم اذا كان مثلها بعدها وذلك نحو قولك ظلموا واقدًا واظلمي ياسرًا ويغزو واقد وهذا قاضي ياسر لا يدغم وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول حيث لم تلزم الواو واراد وان تكون على زنة قاول فكذلك هذه اذا لم تكن الواو لازمة لها اراد وان يكون ظلموا على زنة ظلما واقدًا واقضيا ياسرًا ولم تقو هذه الواو كما لم يقو المنفصلان على ان تحرك الشين في اسم موسى واذا قلت وانت تأمر اخشي ياسرًا واخشوا واقدًا ادغمت لانهما ليسا بحرفي مد كالالف وانما هما بمنزلة قولك احمد داود واذهب بنا فهذا لا يتصل فيه الا الى الادغام لانك انما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز واما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك اقرأ ابوك واقرئ اباك لانك لا يجوز لك ان تقول قرا ابوك فتحققهما فتصير كانك انما ادغمت ما يجوز فيه البيان لان المنفصلتين يجوز فيهما البيان

ابدًا

ابدًا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا ان ابن ابي اسحاق كان يحقق الهمزتين واناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو رديء ومما يجري مجرى المنفصلين قولك اقتتلوا ويقتتلون ان شئت اظهرت وبينت وان شئت اخفيت وكانت الزنة على حالها كما يفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى وقرم ملك لا تدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقعللت لان التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستعد والتاء الاولى التي في يقتتل لا يلزمها ذلك لانه قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم. وقد ادغم بعض العرب فاسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولهم يقتلون وقد قتلوا وكسروا القاف لانهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم ردّيا فتى وقد قال آخرون قتلوا القوا حركة المتحرك على الساكن وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عض وفر يلزمه شيء واحد لانه يجوز في الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين وتحذف الف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الالف في رد لانه قد ادغم حيث حركت الراء والالف في قل لانهما حرفان في كلمة واحدة لحقها الادغام فحذفت الالف كما حذفت الالف في رد لانه قد ادغم كما ادغم وتصديق ذلك قول الحسن الا من خطف الخطفة. ومن قال يقتل قال مقتل ومن قال يقتل قال مقتل. وحدثني الخليل وهارون ان ناسا يقولون مردفين فمن قال هذا فانما يريد مرتدفين وانما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لاهل مكة كما قالوا رديا فتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء اقرب ومن قال هذا قال مقتلين وهذا اقل اللغات ومن قال قتل قال ردوا وارتدوا يجري مجرى اقتتل ونحوه ومثل ذهاب الالف في هذا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين. فان قيل ما بالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)